

استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة

د . عمر صالح ماضي بني ياسين

جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عجلون الجامعية - الأردن

مقدمة:

إن من المهام الكبرى التي تقع على عاتق التربية تجويد عملية التعليم، وتحسين نوعية التعلم في المراحل الدراسية المختلفة من أجل إعداد الأطفال والشباب إعداداً متميزاً يجعلهم قادرين على الانخراط في حياة تزداد تعقيداً في هذا القرن، ويكونون قادرين على الإسهام في عجلة التنمية في عصر تميز بالتطور التكنولوجي المتسارع، والتجرب المعرفي، وثورة المعلومات والاتصالات والعولمة.

وهذا يحتاج نوعية متميزة من التدريس، وأساليب فاعلة للتعلم، وذلك من خلال التطوير المستمر للكفايات المهنية للمعلمين، وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات فيما يتعلق بعمليات التقويم والمتابعة المنظمة المستتيرة لأداء الطلاب ومكتسباتهم، بما يحقق الأهداف التربوية الطموحة التي تنشدها كل مؤسسات التربية.

ويلعب التقويم التربوي دوراً أساسياً في توجيه العملية التدريسية، وإدارة الصف المدرسي والجامعي وإثراء تعلم الطلاب وتقديمهم الدراسي، وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

والتقويم من المجالات التربوية سريعة التغير، حيث حدثت تطورات جوهرية في فلسفاته، ومنهجيته، وإجراءاته، وأساليبه، وأدواته في الفترة الأخيرة، مما جعل الممارسات التقويمية التقليدية قليلة الجدوى (علام، ٢٠٠٧، ص ١٣)

والتقويم عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية وصادقة من مصادر متعددة باستخدام أدوات متنوعة في ضوء أهداف محددة بهدف الوصول إلى تقديرات كمية، وأدلة وصفية يعتمد عليها في إصدار أحكام، واتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بالأفراد، وهذه القرارات لها أثر كبير على مستوى أداء المتعلم، وقدراته في القيام بأعمال أو مهام معينة

(burke,1992)

* مشكلة الدراسة وأهميتها:

يعتمد التقويم التقليدي على الاختبارات بمختلف صورها وهذه الاختبارات تعطى مرة واحدة، أو عدة مرات في الفصل الدراسي بغرض الحصول على معلومات عن تحصيل الطلبة لتقديمها إلى أولياء الأمور أو أي جهة لها صلة بالتعليم، ومثل هذا التقويم لا يؤثر بصورة إيجابية في التعليم، ولا يكون قادراً على إنتاج مواطنين قادرين على إدارة عجلة التنمية بصورة فاعلة، وذلك لأنه يقيس مهارات ومفاهيم بسيطة يتم التعبير عنها بأرقام لا تقدم معلومات ذات قيمة عن مدى تعلم الطالب وتقدمه، ولا يمكن من خلالها تحديد نتائج التعلم التي أتقنها الطلبة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ما يسمى بالتقويم الواقعي ومن ثم التعريف باستراتيجيات هذا التقويم والتي تسمى باستراتيجيات التقويم التربوي الحديثة. وتنبع أهمية الدراسة من الحاجة الماسة لانتقال مؤسسات التربية سواء كانت مدارس أو جامعات من التقويم التقليدي إلى التقويم الواقعي، الذي يساهم بشكل أكبر في تحقيق الأهداف الكبرى لمؤسسات التربية في الوطن العربي، مثل إنتاج المواطن الصالح القادر على الانخراط في عجلة التنمية، والمساهمة فيها بشكل إيجابي، وذلك من خلال إعطاء أولوية وأهمية لإكساب الطلاب مهارات معرفية وقدرات عقلية عليا، وأدائية عملية استنادا إلى المناهج الدراسية، وتوظيف ذلك في إنتاج إبداعات تتميز بالأصالة والواقعية.

• أسئلة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين :

١. ما هو التقويم الواقعي؟

٢. ما هي استراتيجيات التقويم الواقعي والتي تسمى باستراتيجيات التقويم التربوي الحديثة؟

* التعريفات الإجرائية:

١. التقويم الواقعي: هو التقويم الذي يعكس أداء الطالب وقيسه في مواقف حقيقية، فهو يجعل الطلاب ينغمسون في مهمات ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم، فيبدو كمنشآت تعلم، وليس كاختبارات سرية، يمارس فيها الطلاب مهارات التفكير العليا، ويوفون بين مدى متسع من المعارف لبلورة الأحكام لاتخاذ القرارات أو لحل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشونها.

٢. استراتيجيات التقويم الحديثة: يقصد بها استراتيجيات التقويم الواقعي وفي هذه الدراسة هي استراتيجيات: القلم والورقة، والتقويم المعتمد على الأداء، والملاحظة والتواصل، ومراجعة الذات.

*الإجابة عن أسئلة الدراسة

إجابة السؤال الأول: (ما هو التقويم الواقعي؟)

إن التحول الذي طرأ من المدرسة السلوكية التي تؤكد على أن يكون لكل درس أهداف عالية التحديد، ومصاغة بسلوك قابل للملاحظة والقياس، إلى المدرسة المعرفية التي تركز على ما يجري داخل عقل المتعلم من عمليات عقلية تؤثر في سلوكه، والاهتمام بعمليات التفكير، وخاصة عمليات التفكير العليا، مثل إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات وحل المشكلات، باعتبارها مهارات عقلية تمكن المتعلم من التعامل مع معطيات عصر المعلوماتية، وتفجر

المعرفة، وقد أصبح تركيز على نتائج تعلم أساسية من الصعب التعبير عنها بسلوك قابل للملاحظة والقياس يتحقق في موقف تعليمي محدد، هذا التحول أدى إلى حدوث تغيير في عملية التقويم التي ينبغي أن تواكب هذا التحول (Thomas, 1998)، فلم يعد التقويم مقصوراً على قياس التحصيل الدراسي للطالب في المواد المختلفة، بل تعداه لقياس مقومات شخصية الطالب بشتى جوانبها، فهو يهدف إلى تطوير المهارات الحياتية الحقيقية للطالب، وتنمية المهارات العقلية العليا لديه وتنمية الأفكار، والاستجابات الخلاقة والجديدة والتركيز على العمليات والمنتج في عملية التعليم، وتعزيز قدرة الطالب على التقويم الذاتي، وبالتالي فهو يستخدم استراتيجيات وأدوات تقويم متعددة لقياس جوانب متنوعة من شخصية الطالب، أي أنه يزيد من المساحات المكتشفة من شخصية الطالب، بدلاً من التركيز على التحصيل فقط .

(Schell, McAlister, Scott & hopeful , 2000)

ولذلك فالتقويم الواقعي هو التقويم الذي يعكس أداء الطالب وقيسه في مواقف حقيقية، فهو تقويم يجعل الطلاب ينغمسون في مهمات ذات قيمة ومعنى، فهو يبدو كمنشآت تعلم وليس كاختبارات سرية، يمارس الطلاب في هذه النشاطات مهارات التفكير العليا، ويؤمنون بين مدى واسع من المعارف لبلورة الأحكام، أو اتخاذ القرارات، أو لحل المشكلات الحياتية الحقيقية التي يعيشونها (petty, 1997). وفي هذا التقويم لم يعد التقويم مقصوراً على قياس التحصيل الدراسي للطالب في المواد المختلفة، بل تعداه لقياس مقومات شخصية الطالب بشتى جوانبها، وتشجيع الطالب على التعلم ومساعدته في فهم موقعه في العملية التعليمية التعلمية، وتوجيهه بشكل يمكنه من تحديد جوانب القوة لديه، وإثرائها، كما يكشف له عن جوانب الضعف ويعالجها

(Earl & lafleur , 2000)

* أهداف التقويم الواقعي (burke , 1992)

يهدف التقويم الواقعي إلى:

- تطوير المهارات الحياتية الحقيقية
- تنمية المهارات العقلية العليا
- تنمية الأفكار والاستجابات الخلاقة والجديدة
- التركيز على العمليات والمنتج في عملية التعليم
- تعزيز قدرة الطالب على التقويم الذاتي
- جمع البيانات التي تبين درجة تحقيق المتعلمين لنتائج التعلم

- قياس جوانب متنوعة في شخصية الطالب

* المبادئ الأساسية للتقويم الواقعي:

يقوم التقويم الواقعي على عدد من الأسس والمبادئ التي يجب مراعاتها عند تطبيقه ومن أبرز هذه

المبادئ (Darling , Ancess&Falk 1995)

- التقويم الواقعي إجراء يرافق عمليتي التعلم والتعليم، ويربطهما معا حتى يحقق كل طالب

محكات الأداء المطلوبة وتوفير التغذية الراجعة الفورية حول إنجازاته بما يكفل تصويب

مسيرته التعليمية ومواصلة عملية التعلم.

- يهتم التقويم الواقعي بالعمليات العقلية، ومهارات التقصي والاكتشاف، ويحقق ذلك من

خلال إشغال الطلاب بنشاطات تستدعي حل المشكلات، وبلورة الأحكام، واتخاذ قرارات

تناسب ومستوى نضجهم.

- يقتضي التقويم الواقعي أن تكون المشكلات والمهام والأعمال المطروحة للدراسة

واقعية، وذات صلة بشؤون الحياة العملية التي يعيشها الطالب في حياته اليومية.

- مادة التقويم الواقعي هي إنجازات الطلاب، ويستدعي ذلك أن يكون التقويم الواقعي متعدد

الوجوه والياديين والأساليب و الأدوات، ولا تحتل الاختبارات بين هذه الأدوات سوى حيز

ضيق.

- يراعي التقويم الواقعي الفروق الفردية بين التلاميذ في قدراتهم وأنماط تعلمهم ، من خلال

توفير العديد من النشاطات التقويمية المختلفة التي تحدد الإنجاز الذي حققه كل طالب.

- يحتاج التقويم الواقعي إلى التعاون بين الطلاب، فهو يتبنى أسلوب التعلم في مجموعات

متعاونة.

- التقويم الواقعي محكي المرجع، يقتضي تجنب المقارنات بين الطلاب.

* مميزات التقويم الواقعي:

يتميز التقويم الواقعي بأنه يركز على المهارات التحليلية، وتداخل المعلومات، كما أنه يشجع الإبداع

ويعكس المهارات الحقيقية في الحياة، ويشجع على العمل التعاوني (Burke , 1994)

كذلك بنمي التقويم الواقعي مهارات الاتصال الكتابية والشفوية (crocker , 1997) كما أنه

يتوافق مع أنشطة التعليم ونتائجها وكذا بذلك على ارتباطه مع التعليم مدى الحياة، كما أنه يؤمن بدمج

التقويم الكتابي والأدائي معا، ويعتمد على القياس المباشر للمهارة المستهدفة (Hamayan , 1995)

ويشجع الشعب في التفكير لتعميم الإجابة الممكنة، كما يهدف إلى دعم تطوير المهارات الحياتية

للطالب، ويوجه المنهاج (Fogartyt & Bellanca , 1997) ويتطلب تنفيذ التقويم الواقعي وقتا لإدارته والرقابة عليه، بما يتناسب مع معايير التنفيذ المفترضة، كما يتطلب تدريب المعلمين وتقديمه للطلبة بصورة تدريجية، بحيث يصبح مألواً لديهم لأنه يحتاج إلى مهارات تطبيقية (Cronin , 1993)

* إجابة السؤال الثاني:

ما هي استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة؟ (استراتيجيات التقويم الواقعي) يقصد باستراتيجيات التقويم التربوي الحديثة - كما سبق - استراتيجيات التقويم الواقعي، وسيتم هنا الحديث عن الإستراتيجيات الآتية:

١. إستراتيجية القلم والورقة.
٢. إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء.
٣. إستراتيجية الملاحظة.
٤. إستراتيجية التواصل .
٥. إستراتيجية مراجعة الذات .

● الإستراتيجية الأولى: إستراتيجية القلم والورقة، تعتبر إستراتيجية التقويم المعتمد على القلم والورقة والمتمثل في الاختبارات بأنواعها من الاستراتيجيات الهامة التي تقيس قدرات ومهارات المتعلم في مجالات معينة، وتشكل جزءاً هاماً من برامج التقويم في المدرسة، بل كانت تشكل الإستراتيجية الأساسية في التقويم التقليدي (Petty,1997)

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى قياس مستوى امتلاك المتعلمين للمهارات العقلية والأدائية المتضمنة في النتائج التعليمية لموضوع أو بحث معين باستخدام خيارات معدة بعناية وإحكام. (Archbald & Neymann,1988)

ومن الممكن أن تكتشف هذه الإستراتيجية التقويمية الحاجة إلى إعادة التعليم متبوعاً باختبار آخر يسمح للمتعلم من خلاله إظهار تعلمه لمهارات أو معارف لم يكن يتقنها من قبل (Marzano, Peckering & Metighe,1993)

وينبغي للمعلم أن يناقش المتعلمين في نوعية الأسئلة وأوزانها النسبية، وتعريف المتعلمين بجدول مواصفات الاختبار لأن الهدف الأساسي للاختبار أن يكشف عن تحصيل الطلاب وليس معاقبتهم. (Parton,1999) ، وسأكتفي بالحديث عن هذه الإستراتيجية لأنها الأكثر استخداماً من قبل المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وقد شرحت وفصلت في كثير من أدبيات

القياس والتقويم ، خاصة وأن هدف هذه الورقة البحثية التعريف بإستراتيجيات جديدة تستخدم في التقويم الواقعي.

*الإستراتيجية الثانية: إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء.

Performance-based Assessment

يقصد بإستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء قيام المتعلم بتوضيح تعلمه من خلال توظيف مهاراته في مواقف حياتية حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامه بعروض عملية يظهر من خلالها مدى إتقانه لما اكتسب من مهارات، في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها. (

Learning Quest, inc ,2001)

وفي هذه الإستراتيجية يظهر المتعلم تعلمه من خلال تقديم مؤشرات دالة على اكتسابه مهارات محددة في مجال ما.

والأداء يوفر للمتعم فرصة استخدام مواد حسية مثل: الأدوات الرياضية، الوسائل البصرية، الأزياء والطباعة، واستخدام الحاسوب وزراعة بعض النباتات وأعمال الصيانة والخرائط والمجسمات والعينات والنماذج وإنتاج المواد الغذائية وغيرها
*الفعاليات التي تدرج تحت هذه الإستراتيجية:

تطبق إستراتيجيه التقويم المعتمد على الأداء من خلال إحدى الفعاليات الآتية

(khatti & reeve & kane, 1998)

التقديم	1 .
الأداء	2 .
العرض التوضيحي	3 .
المعرض	4 .
الحديث	5 .
المحاكاة/ لعب الأدوار	6 .
المناقشة/ المناظرة	7 .

والمجال لا يسمح بشرح كل من هذه الفعاليات وربما يحتاج ذلك الى ورقة منفصلة.

* خصائص التقويم المعتمد على الأداء: يتصف التقويم المعتمد على الأداء مجموعة من الخصائص

منها: (heartel & linn , 1996)

١. يعتبر تقويماً مباشراً للأدوار كما هي في واقع الحياة أو يحاكيها، حيث تقوم فيه المهارات المعرفية الأدائية والوجدانية
٢. هو تقويم متكامل يركز على تقويم المحتوى والعمليات والنواتج.
٣. ينتج للمتعلم دوراً إيجابياً وفعالاً في البحث عن المعلومات من عدة مصادر ومعالجتها.
٤. يمكن المتعلم من القيام بعملية التقويم الذاتي أثناء تنفيذ المهمة.
٥. يشارك المتعلم والمعلم في وضع معايير تقويم الأداء ومستويات الأداء
٦. يعطي المتعلم والمعلم فرصة تعديل إجراءات ومهام التقويم، بناءً على التغذية الراجعة من أي منهما.

٧. يعطي المتعلم مجالاً للدفاع عن أدائه بالحجج والبراهين

* خطوات تصميم التقويم المعتمد على الأداء

تمر عملية تصميم التقويم المعتمد على الأداء بالخطوات الآتية

(Jaeger & Mullis & Bourque & shakrani,1996)

- تحديد الغرض من التقويم بشكل واضح
- تحديد النتائج الخاصة المراد تقويمها
- تحديد ما يراد تقويمه من مهارات معرفية ووجدانية واجتماعية وأدائية.
- ترتيب النتائج حسب الأولوية والأهمية.
- كتابة القائمة النهائية للمهارات والعمليات المطلوب تقويمها.
- انتقاء المهارات التقويمية المناسبة والمنسجمة مع النتائج.
- تحديد وقت الإنجاز.
- تحديد المعايير ومستويات الأداء.
- انتقاء أداة التقويم المناسبة مثل قائمة شطب، سلم تقدير
- تحديد ظروف ، وشروط الأداء مثل: الأجهزة والمعدات والمواد المطلوبة

وفي التقويم المعتمد على الأداء أدوار للمعلم وأدوار للمتعلم، فمن الأدوار المطلوبة من المعلم هنا تحديد نتائج التعلم، وإعداد قائمة بالمهارات المطلوبة وإظهارها، وإعلام المتعلم بها، وتحديد فيما إذا كان الأداء فردياً أو جماعياً، ومشاركة المتعلمين في بناء معايير التقويم، وتزويد المتعلمين بتغذية راجعة وغيره. (Popham , 1999) ، وأما الأدوار المطلوبة من المتعلمين

فمنها: المشاركة الإيجابية في وضع معايير الأداء، والمشاركة الإيجابية في وضع مستويات الأداء، وإظهار الجدية في التعامل مع اقتراحات وملاحظات المعلم وتقديم الأداء المطلوب وإظهار التعلم، والمشاركة في تطوير البرنامج التقويمي من خلال التغذية الراجعة وجمع الأدلة والمعلومات والبيانات المتعلقة بالمهمة، والتواصل مع الزملاء، واحترام الرأي والرأي الآخر (Lund , 1997)

*مثال على تقويم أداء متعلم في شحن مركم رصاصي

المبحث:تدريب عملي/التعليم الصناعي

*نتاج التعلم المطلوب:أن يشحن الطالب مركما رصاصيا

*تحديد ما يراد تقويمه:قدرة المتعلم على تحضير محلول شحن المركم ، وإضافة المحلول الى خلايا المركم ، ثم شحن المركم.

*ترتيب الخطوات حسب الأولوية:

- تحضير محلول الشحن

- فحص كثافة المحلول الناتج

- إضافة المحلول إلى خلايا المركم

- شحن المركم

*الوقت اللازم: ٦ ساعات

*ظروف وشروط الأداء: مركم رصاصي ، هيدروميتر ، ماء مقطر ، حامض كبريتيك مركّز ، جهاز شحن ، كيبيل توصيل ، ملقط ، كفوف بلاستيكية ، نظارات واقية ، مريول عمل ، كامامة ، محقان بلاستيكي

*أداة التقويم:قائمة الشطب

قائمة شطب مقترحة لتقويم أداء المتعلم في شحن مركم رصاصي

لا	نعم	معايير الأداء
		١ يرتد المتعلم الكفوف ومريول العمل والنظارة والكامامة
		٢ حضّر المتعلم الماء المقطر وسكبه في الوعاء
		٣ سكب المتعلم الحامض فوق الماء بشكل تدريجي وبالنسبة المعتمدة (٦٤%)

		ماء مقطر و ٣٦% حامض)
٤		قاس المتعلم كثافة المحلول الناتج (١,٢٧ غم/سم مكعب)
٥		ترك المتعلم المحلول يبرد حتى درجة (١٥-٢٠) درجة سليوسية مئوية
٦		استخدام المتعلم محقان بلاستيكي عند سكب المحلول
٧		راعى المتعلم مستوى المحلول ضمن الإشارة المحددة
٨		وصل المتعلم قطبي المركم مع جهاز الشحن
٩		فحص المتعلم كثافة المحلول أثناء عملية الشحن
١٠		قاس المتعلم فولتية المركم عند إتمام عملية الشحن (١٢ فولت)

* الإستراتيجية الثالثة : إستراتيجية الملاحظة

يقصد بالملاحظة في هذه الدراسة توجه المعلم أو الملاحظ بحواسه المختلفة نحو المتعلم، بقصد مراقبته في موقف نشط، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره (Stiggins,1995)

تعتبر الملاحظة أحد أنواع التقويم النوعي، حيث تدون فيه سلوكيات المتعلم من قبل المعلم، أو المرشد التربوي، أو الأقران، أو ولي الأمر، حيث تدون فيه السلوكيات لفظيا، وفي هذا النوع من التقويم يتطلب تكرار الملاحظة خلال فترة زمنية محددة وتنوع مصادر المعلومات للمساعدة في التعرف على اهتمامات وميول واتجاهات المتعلمين، وتفاعلهم الاجتماعي مع زملائهم (Bouvier & Corley, 1999)

وتعطي الملاحظة دلائل مباشرة عن تعلم المتعلمين، وتشمل ما يعملون وما يستطيعون عمله، وما لا يستطيعون عمله، حيث توفر هذه المعلومات الفرصة للمعلم لوضع خطة لاستثمار قدرات المتعلمين، والبدء بتعزيز نقاط القوة لديهم (Simon & Gregg, 1993) وتقسم الملاحظة إلى أنواع عديدة أبرزها (Lund, 1999) :

١. الملاحظة التلقائية: وهي عبارة عن صور مبسطة من المشاهدة والاستماع بحيث يقوم الملاحظ فيها بملاحظة السلوكيات كما تحدث تلقائيا في المواقف الحقيقية.
٢. الملاحظة المنظمة: وهي الملاحظة المخطط لها مسبقا والمضبوطة ضبطا دقيقا، ويحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمن والمعايير الخاصة بالملاحظة.

* خصائص الملاحظة:

للملاحظة خصائص كثيرة أهمها (Stiggins,1990) :

١. توفر المعلومات عن بعض نتائج التعليم التي لا يمكن توفيرها بواسطة طرق تقويم أخرى.
٢. توفر معلومات كمية ونوعية عن نتائج التعلم، وهذا يحقق درجة عالية عند اتخاذ القرارات التربوية، كما توفر شمولية في التقويم
٣. تتمتع بمرونة عالية بحيث يمكن تكييفها أو تصميمها بما يتناسب مع النتائج التعليمية المختلفة، ومع المراحل العمرية المختلفة.
٤. توفر معلومات عن قدرات المتعلم في مواقف حقيقية، توفر فرصة للتنبؤ بتقدم المتعلم ونجاحه في مهنته في المستقبل.

* فوائد الملاحظة (Burke,1992)

- لا تهدد المتعلمين، وتزودهم بمعلومات تعجز وسائل التقويم الأخرى عن تزويدهم بها.
- تعطي الطلاب صورة جيدة عن تطورهم.
- تعطي فرصة للمعلم لتهيئة الجو لإيجاد مواقف تعلم، يمكن عن طريقها ملاحظة بعض الاتجاهات والمهارات لدى المتعلمين.
- تسمح باكتشاف المشكلات حال ظهورها، والعمل على حلها قدر الإمكان .
- تقدم تغذية راجعة فورية للمتعلمين

* خطوات تصميم الملاحظة:

- لتصميم الملاحظة خطوات ينبغي اتباعها وهي : (Darling etal,1995)
- تحديد الغرض من الملاحظة.
 - تحديد نتائج التعلم المراد ملاحظتها.
 - تحديد الممارسات والمهارات ومؤشرات الأداء في جدول حسب تسلسل منطقي.
 - تصميم أداة تسجيل لهذه الممارسات والمؤشرات مثل (سلم تقدير، قائمة شطب، سلم تقدير لفظي،)

* مثال على الملاحظة:

استخدام سلم تقدير لتقويم مدى امتلاك المتعلم لمهارات المناقشة وإبداء الرأي والإقناع في جلسة نقاش.

الدرجة					
نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	الأداء	
				يقدم الأدلة والأسباب الداعمة لآرائه	١
				يميز المتعلم بين الأفكار الرئيسية والثانوية في الموضوع	٢
				يحترم آراء الآخرين ويقبلها	٣
				يساهم في إثراء النقاش	٤
				يستخدم الإيماءات وتعبيرات الوجه المناسبة	٥
				يتواصل بلغة فصيحة وسليمة	٦
				يحسن الإصغاء للآخرين	٧

* الاستراتيجية الرابعة: التقويم بالتواصل communication

يقصد بالتقويم بالتواصل جمع المعلومات من خلال فعاليات التواصل عن مدى التقدم الذي حققه المتعلم، وكذلك معرفة طبيعة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات (Arter, 1989) والتقويم بالتواصل هو نشاط تفاعلي يقوم على إرسال واستقبال الأفكار والمعلومات باستخدام اللغة، ويمكن إجراؤه إلكترونيا (Butes, 1997) ويستخدم التقويم بالتواصل كتقويم بنائي أثناء الأداء، وكتقويم نهائي عند اكتماله، وهو عملية تعاونية بين المعلم والمتعلم، وهذا النوع من التقويم يفيد المعلم في معرفة طبيعة تفكير المتعلم، وأسلوبه في حل المشكلات، كما يفيد المتعلم في الحصول على التغذية الراجعة، ويفيد المتعلم كذلك في تطوير قدراته، وإمكانيته على التعلم، كما يعزز قدرة المتعلم على مراجعة الذات كما أنه يفيد المعلم في التخطيط للتدريس وفي تشخيص حاجات المتعلم (Darling etal, 1995)

* خطوات تصميم استراتيجية التقويم بالتواصل:

تمر عملية تصميم التقويم بالتواصل بالخطوات الآتية (Popham, 1999):

١. تحديد الهدف من التقويم بشكل واضح.
٢. تخصيص وتركيز كل الانتباه للتقويم.
٣. تحديد الوقت المناسب للتقويم.
٤. تهيئة الجو المناسب للتقويم .

٥. استعمال التعبيرات اللغوية المناسبة لمستوى المتعلم.
 ٦. صياغة الأسئلة المناسبة.
 ٧. الإنصات والإصغاء الواعي أمران مطلوبان أثناء التقويم.
 ٨. إعداد أداة لتسجيل المعلومات في التقويم سواء كان مقابلة أو مؤتمرا.
 ٩. تحديد طريقة تحليل البيانات .
 ١٠. تقديم تغذية راجعة للمتعلم عند الانتهاء من تحليل البيانات.
- * دور المعلم في تطوير واستخدام استراتيجية التواصل:
- تحديد المهمة والاتفاق على مواعيد لرصد التقدم وعقد اللقاءات.
 - إعداد أسئلة لتوجيه المتعلمين لطرح وجهة نظرهم.
 - إدارة لقاء لفهم وجهة نظر المتعلمين ومبرراتهم .
 - إعطاء درس للمتعلم في المجال الذي يواجه فيه صعوبة.
 - متابعة تقدم المتعلم، والتأكد من أن المتعلمين عندهم القدرة لعقد مقابلة أو لقاء مع أقرانهم

* دور المتعلم في تطوير واستخدام إستراتيجية التواصل (Makzona,etal,١٩٩٣)

- المشاركة الايجابية في الفعالية
 - احترام الوقت
 - استخلاص الفكرة الرئيسية من الفعالية
 - المرونة في التعامل مع الفعالية
 - وصف الاستراتيجيات التي يستخدمها في الفعالية
 - وضع فرضيات وتنبؤات والتحقق منها
 - تحمل مسؤولية إظهار التعلم
 - تقويم الذات
- ويندمج تحت هذه الإستراتيجية ثلاث فعاليات يعد كل منها نموذجا ملائما لتطبيق هذه الإستراتيجية وهذه الفعاليات هي:
- المقابلة والأسئلة والأجوبة والمؤتمر بالإضافة إلى فعاليات أخرى جديدة مثل البريد الالكتروني E-mail والفيس بوك وغيرها. وتاليا تعريف بكل من الفعاليات الثلاث: (Parnel,1995).

المقابلة: لقاء بين المعلم والمتعلم محدد مسبقا يمنح المعلم فرصة الحصول على معلومات تتعلق بأفكار المتعلم، واتجاهاته نحو موضوع معين وتتضمن سلسلة من الأسئلة المعدة مسبقا. الأسئلة والأجوبة: هي أسئلة مباشرة من المعلم إلى المتعلم لرصد مدى تقدمه، وجمع معلومات عن طبيعة تفكيره، وأسلوبه في حل المشكلات. وتختلف الأسئلة والأجوبة عن المقابلة في أن هذه الأسئلة وليدة اللحظة والموقف، وليست بحاجة إلى إعداد مسبق. المؤتمر: هو لقاء مبرمج يعقد بين المعلم والمتعلم لتقويم مدى تقدم الطالب في مشروع معين إلى تاريخ معين، من خلال النقاش، ومن ثم تحديد الخطوات اللاحقة واللازمة لتحسين تعلمه. وهذه الفعاليات الثلاثة بحاجة إلى توضيح موسع لا يسمح المجال بذلك هنا، خاصة وأن الحديث عن هذه الفعاليات يستلزم الحديث عن الأدوات التي تستخدم في التقويم، مثل قوائم الشطب، سلالم التقدير، وصالم التقدير اللفظي، والسجل القصصي.... مثال على استخدام استراتيجيات التقويم بالتواصل باستعمال فعالية الأسئلة والأجوبة نموذج سلم تقدير لتقويم قدرة وأداء المتعلم في فعالية الأسئلة والأجوبة

المستويات			الأداء
درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	
			<ul style="list-style-type: none"> - استعد المتعلم للأسئلة والأجوبة - أعد المتعلم أسئلة يود توجيهها - تتميز أسئلة المتعلم بالوضوح - تتميز أسئلة المتعلم بالأهمية - ترتبط أسئلة المتعلم بالموضوع - يوجه المتعلم سؤاله دون تردد - يلتزم المتعلم بالقواعد المحددة عند طلبه الكلمة - يحترم المتعلم آراء الآخرين - يتوصل المتعلم الى استنتاجات - يستمع المتعلم للآخرين باهتمام

الإستراتيجية الخامسة : مراجعة الذات Reflection

تعتبر هذه الإستراتيجية مفتاحا هاما لإظهار مدى النمو المعرفي للمتعلم ، حيث أن انسجام مراجعة الذات مع تقديم دليل على التعلم يبعد مؤشرا على الوصول إلى مرحلة هامة من مراحل النمو المعرفي للمتعلم ، وهي مكون أساسي للتعلم الذاتي الفعال ن والتعلم المستمر ، كما أنها تعطي المتعلم فرصة لتطوير المهارات فوق المعرفية ومهارة التفكير الناقد، ومهارة حل المشكلات، كما أنها تساعد المتعلمين في تشخيص نقاط قوتهم ، ونقاط ضعفهم ، وتحديد حاجاتهم وتقييم اتجاهاتهم. (Ronneiser& Ross، ٢٠٠٠)

ويقصد بهذه الإستراتيجية تحويل الخبرة السابقة إلى تعلم بتقييم ما تعلمه ، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا ، كما يقصد بها التمعن الجاد المقصود في الآراء والمعتقدات، والمعارف في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلة وهي عملية الرجوع إلى ما وراء المعرفة للتفكير الجاد بمغزاها من خلال الوصول إلى استدلالات ، فالتعلم عملية اشتقاق مغزى من الأحداث السابقة والحالية ، للاستفادة منها كدليل في السلوك المستقبلي (Thomas&Albee، ١٩٩٨)

خصائص مراجعة الذات (Boud et al, ١٩٨٥)

- تعمل على توازن عملية التقويم من خلال مشاركة المتعلم في عملية التقويم
- تعزز قدرة المتعلمين على تحمل مسؤولية تعلمهم
- تنمي مهارات التفكير العليا، ومهارات ما وراء المعرفة ، ومهارة التفكير الناقد ، ومهارة حل المشكلات لدى المتعلم
- عملية مستمرة أثناء وبعد انجاز المهام لتحقيق النتائج المطلوبة
- تحتاج تخطيطا مسبقا
- ترتبط نتائج التعلم بالمهام المنفذة ، كما ترتبط نتائج التعلم بالواقع
- تحتاج تعريزا من مصادر أخرى للتقويم، كتقويم الأفراد، وتقويم المعلم
- تعزز الثقة بالنفس
- يمكن إجراؤها بطرق متعددة
- تناسب عصر المعلوماتية

خطوات تصميم مراجعة الذات:

تتضمن إستراتيجية مراجعة الذات ثلاث مراحل أساسية هي: (Gelman & Holand, ٢٠٠١)

١- مرحلة الإعداد Preparation

٢- مرحلة التنفيذ Engagement

٣- مرحلة المعالجة Processing

مرحلة الإعداد وتشمل:

- ١- تحديد نتائج التعلم المراد تقييمها
- ٢- تحديد مهام ونشاطات مناسبة للنتائج المراد تقييمه
- ٣- تحديد الظروف المطلوبة للأداء مثل: الوقت والتكنولوجيا المناسبة
- ٤- اعتماد معايير لتقويم الأداء
- ٥- اعتماد معايير لتقويم مراجعة الذات

مرحلة التنفيذ وتشمل:

- ١- انتقاء دليل أو مؤشر على التعلم
- ٢- وصف الدليل أو المؤشر الذي تم انتقاؤه
- ٣- تحليل الدليل أو المؤشر لإظهار مدى ارتباطه بالمهمة و نتائج التعلم

٤- تقويم الدليل لبيان نقاط القوة التي يظهرها، و الحاجات المستقبلية

مرحلة المعالجة و تشمل:

١- تقويم مراجعة الذات مع المعلم و تقديم تغذية راجعة

٢- تحديد الخطوات الراجعة مع المعلم.

و تدرج تحت إستراتيجية مراجعه الذات إستراتيجيات فرعية ثلاث هي:(Hart , 1994)

أولاً: تقويم الذات: وهي قدرة المتعلم على الملاحظة، و التحليل و الحكم على أرائه بالاعتماد على

معايير واضحة، ثم وضع الخطط لتحليل و تطوير الأداء بالتعاون المتبادل بين المتعلم و المعلم

ثانياً: يوميات الطالب: وهو نموذج لمذكرة يكتبه الطالب يتضمن خواطر حول ما قرأه أو شاهدته أو

سمعه، و يوضح هذا النموذج في ملف الطالب، أو يكتب مباشرة في سيرة المعلم

ثالثاً: ملف الطالب: و هو ملف يتضمن نماذج من أعمال الطالب، و اهتمامه التي يتم انتقاؤها

بعناية لتظهر مدى تقدم الطالب عبر الوقت

مثال على يوميات الطالب :

تصميم اليوميات:

للبدء في كتابة مذكرة يفضل الأخذ بما يلي:

- سجل انطباعاتك الأولية (كطالب) فور المشاهدة، أو السماع أو الاقراءة مثل:

(انزعاجك، عدم فهمك لشيء، شعورك.....)

- لخص الأفكار أو الخصائص أو الميزات للحدث

- حدد الفكرة الرئيسية

- ابدأ في الكتابة في أسرع وقت ممكن

إذا كانت مذكرتك حول شيء ما قرأته فيمكن مثلاً أن تبدأ بالجمل الآتية :

- لو كنت مكان المؤلف ل.....

- لقد لاحظت أن.....

- أستغرب.....

- في الحقيقة لم افهم لماذا.....

- لو كنت..... فسوف.....

- ما أثار اهتمامي في الرواية.....

- لقد فهمت الآن أن.....

- لقد صعقت عندما.....
- أتساءل لماذا.....
- الجزء المثير هو.....لأن.....
- الجزء الذي قدّم لي تصورا كاملا هو.....

ويمكن استخدام هذه الجمل في الكتابة حول حصة تلفزيونية أو ندوة أو مؤتمر أو انطباعات حول رحلة مدرسية أو أي نشاطات أخرى كنفذ المقالة أو نص.

و يبقى سؤال يحتاج إلى إجابة و هو: ما هي أدوات التقويم الواقعي؟

و مع أن إجابة هذا السؤال تحتاج ورقة بحثية منفصلة إلا أنه سيتم الإشارة هنا إليها فقط. لقد كانت الاختبارات بكافة أنواعها في التقويم التقليدي هي أداة التقويم الرئيسية، إلا أنه و مع التوجه إلى التقويم الواقعي و الذي يهدف إلى تهيئة الطالب إلى انخراط في الحياة الواقعية و المساهمة في عجلة التربية، فإن هناك خمس أدوات للتقويم هي :

- ١- قائمة الشطب Check list
- ٢- سلم التقدير Rating scale
- ٣- سلم التقدير اللفظي Rubric
- ٤- سجل وصف سيرة المعلم Learning log
- ٥- السجل القصصي Anecdotal Records

يتضح مما سبق أن التقويم الواقعي ، هو التقويم الذي ينبغي أن تنتهجه مدارسنا وجامعاتنا ، وأن هذا التقويم من الأهمية بمكان لأنه يركز على جوانب متعددة في شخصية الطالب ، وليس التحصيل فقط ، كما أنه يربط بشكل حقيقي بين التعليم والتربية، ولذلك فإن كثير من جوانب العملية التربوية ستتأثر بشكل جذري حال تطبيقه بشكل أمين، بدءا من المناهج ، وطرق التدريس وأدوار المعلم والطالب، والإدارة التربوية، والعلاقة بين المؤسسة التربوية بمكوناتها المختلفة وأولياء الأمور ، وكذلك العلاقة بين مؤسسات التعليم وأسواق العمل . فمثلا ستعمل استراتيجيات التقويم المختلفة على توجيه طرق التدريس واختيار الأنسب منها

لتخريج طلاب بمواصفات محددة، كطلاب التعليم المهني أو التعليم الزراعي أو الأزياء، أو المسار الأكاديمي العلمي أو الأدبي، وغير ذلك.

كذلك فإن التقويم الواقعي بما ينعكس على المناهج وطرق التدريس سيزيد من نسبة أدوار الطالب ومشاركاته على حساب أدوار المعلم التقليدية، فبدلاً من أن يأخذ المعلم النصيب الأكبر من الشرح والمناقشة، سيكون دوره دور الموجه والمحرك للعملية التعليمية التعلمية، وعندها ستكتشف أن طلابنا لديهم أكثر بكثير مما نتوقع.

قائمة المراجع:

علام، صلاح الدين (٢٠٠٧) القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط١ دار المسيرة عمان – الأردن.

Archbald, D.A; and Newmann, F.M. Beyond standardized Testing: Assessing .

Authentic Achievement in secondary school Notional Association of secondary school principals (Eric Document Reproduction service No . Ed 301587)

Arter, J. (1989) Assessing communications Competencies and speaking and listening

:A consumers Guide Portland, OR: Northwest regional Eeducational lebartory.

Barton, p. (1999) too much Testing of the wrong kind; too little of the right kind in K-

12 education. Princeton, NJ: Policy information center, Educational Testing service.

Boud, D., R. Keogh and d. Walker (Eds) (1985). Reflection. Turning Experience into

Learning. London: Kogan Page

Bouvier ,D .,and corley , c.(1999) "Assessing Technology Education in Massachusetts" Tech Direction 59,no 1 28-29

Burke, K, A. ked(1992).Authentic Assessment: Acollection palatine,il: IRI/skylight publishing.

Burke , K.(1994)the mindful school : How to Assess Authentic Learning .2ded

Palatine, IL:IRI/ shylight puplishing.

Butts,P . (1997) Finding Alternative Assessment Resources on the web .
Technology connection 4.no7.

CrockerkL.(1997) . Assessing Content Representative ness of performance Assessment Exercises. Applied Measurment in Education 10,no.1 83-9

Cronin, j .f .(1993)"For Misconceptions about Authentic Learning"
Educational Leadership 50, no7.

Darling-Hommond l ; Ancess ,J.; and Falk, b(1995) Authentic Assessment in Action . New york Teachers college press.

Earl.L & Lafleur.c(2000). Classroom Assessment Magazine for schools , 30(4)
P.30_39

Fogarty , R, and Ballenca , J . A (1987) . Palatine for Thinking:Patterns for Transfer
.Palatine , IL:IRI Skylight Publshing , Inc.

Gelman , S .,B.Holand (2001) .Assessing service Learning and civic Engagement :
Principles and Techniques . Providence,RI:Compus compact.

Haertel , E.H. , and linn , R.L (1996). "Comparability" In Technical Issues in larg Scal

Performance Assessment . NCES P 59_78

Hamayan , E.V (1995) " Approaches to Alternative Assessment . Annual Review of

Applied linguistics , 212 226

Hart , D .(1994) . Authentic Assessment : A Handbook for Educators . CA: Addison

wesley.

Jaeger , R.M.; Mullis I.V.S ; Bour que, M.L; and shakrani , S (1996). Setting

performance standards for performance Assessments. In Technical Issues in lage scale performance Assessment , NCES . P79_115

Khatti N; Reeve , A ; and kane ,M.(1998). Principles and Practices of performance

Assessment. Mahwah,NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Lun,J .(1997) "Authentic Assessment : Its Development and Application. "Journal of

Physical Education , Recreation and Dance .68(7) ; 25_28

Marzano , R.J; Pickering , D .; and Mc Tighe , J.(1993). Assessing Student Outcomes

Alexandria , Va: Association forSuper vision and Curriculum Development

Parnell,D.(1995). Why Do I Have to Learn This? Waco, TX: CORD Communications

Pett , P.(1997). Aport folio view of Assessment: Authentic Assessment Techniques.

Carthage TN.

Popham W.J.(1999) . Classroom Assessment: What Teachers Need to Know, 2d ed.

Boston : Allyn and Bacon

Simon, K., and Gregg , S.(1993). Alternative Assessment can Read_world Skills be

Tested? Policy Briefs. Charleston, WV: Appalachia Educational Labarator

Stiggins ,(1990) . Assessment and Evaluation. P, ix.

Thomas,M ; Julie , A(1998). Higher_Order Thinking Strategies for the classroom

Kansas City.